

اقرأ في هذا العدد:

- تعليق بوتين لمعاهدة نيو ستارت ٣ الأسباب والمآلات ... ٢
- بعد الدستور وحل البرلمان حل المجالس البلدية في تونس
ثالثة الأثافي ... ٢
- أطماع كيان يهود في أفريقيا لن توقفها إلا دولة الخلافة
(الحلقة الأولى) ... ٤
- السلطة تحرم أبناءنا من التعليم وتهضم حقوق المعلمين! ... ٤



f /Alraiah.net

@ht_alrayah

/c/AlraiahNet

//alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٤٣٤ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٣ من شعبان ١٤٤٤ هـ الموافق ١٥ آذار/مارس ٢٠٢٣ م

كلمة العدد

لماذا يخاف الكفار المستعمرون من حزب التحرير؟

بقلم: الأستاذ محمد الناصر شويخة
-ولاية تونس-

أثار مؤتمر الخلافة السنوي الثاني عشر الذي عقده حزب التحرير/ ولاية تونس، ولا يزال، عاصفة غير مسبوقه من الاستنكار والتنديد، في حملة دينية من التحريض على الحزب بالافتراء عليه، ووسمه بما ليس فيه، وتشويه سمعته عمدا، حملة أثارها العلمانيون يستنكرون الدعوة إلى الخلافة ويتباكون على المدنية والحدائق، وقد بلغ بهم السفه أن صاروا يطالبون بحله، (هكذا) محرضين السلطة على شبابه ومناصريه ومؤيديه. وقد تولت جهات إعلامية، وبعض منظمات ما يسمى بالمجتمع المدني من الذين لا يخفى ارتباطهم الفكري والعضوي بالمستعمرين، قيادة الحملة الإعلامية، بصورة ممنهجة سُحرت لها المنابر الحوارية وفتحت أمامها أعمدة صحف وعناوينها الرئيسية.

لماذا التحريض على الحزب؟ أليس العلمانيون هم دعاة حرية الفكر والرأي؟! ألم يقولوا من قبل إن أي فكر مقبول ما دام أصحابه لا يستعملون العنف ولا يدعون له، وهم يشهدون أن الحزب لا يستعمل العنف ولا يدعو له؟ فلماذا يحرضون على الحزب والخلافة التي يدعو لها؟ لماذا يغرون البوليس بشباب الحزب؟ ولماذا سعوا إلى منع عقد مؤتمر الخلافة السنوي؟ يقولون إن الخلافة فكرة ضد المدنية والجمهورية وقيمها، خطر على الدولة المدنية الحديثة، فأعلنوا خوفهم صراحة من الخلافة.

فهل الخلافة مخيفة؟ ومن يخاف الخلافة؟

الخلافة هي الحكم بالإسلام وهي استئناف الحياة الإسلامية كما أرساها الرسول ﷺ، وهي الدولة التي تنفذ البشرية، وقد اتفق كل علماء الأمة على وجوبها، ولم يخالف منهم من يعتد برأيه. وإذا كانت الخلافة هي التجسيد العملي للإسلام في الحياة، وإذا كان التونسيون من المسلمين، فهل تخيف الخلافة المسلمين؟

قطعا لا، فالرأي العام في تونس يؤيد بقوة الحكم بما أنزل الله، فحيثما ذهبت في تونس وسألت عن الحكم بما أنزل الله فلن تجد معارضا بل لن تجد إلا المؤيدين يدعون الله أن يأتي ذلك اليوم الذي يحكم فيه الإسلام بشريعته العادلة. وما يدلك على قوة هذا الرأي وأنه ليس مجرد أماني، أن السياسيين العلمانيين والشيعيين (وخاصة في أول الثورة) ما عادوا يقدرتون على المجاهرة بمعاداة الإسلام، وكل من بان منه مجافاة للدين ولو حكم من أحكامه سقط من الاعتبار سقوطا مديوا.

إذن فمن الذي يخاف من الخلافة والإسلام؟ الوسط السياسي في تونس علماني صنعه المستعمر على عينه، هذا الوسط هو الذي تحكم في الحياة السياسية، ولكنه فقد ثقة الناس بعد أن جربوا حكمه لأكثر من ستين عاما، جربوا علمانيته بكل أشكالها وألوانها، الدكتاتورية منها والديمقراطية، الحليقة منها والملتحية. فما نالهم منها سوى الآلام والعذابات. فرفضوها وثاروا عليها وأسقطوا رأس النظام وما زالت الثورة مستمرة تريد أن تبلغ مستقرها تغييرا حقيقيا يضمن التحرر التام من سطوة المستعمر ومن التبعية المهينة والمذلة، ويضمن للأمة السيادة والريادة لكي تعود خير أمة أخرجت للناس. وهذا ما يفتقده العلمانيون الذين لا يحسنون إلا التبعية الفكرية والسياسية ولا يعرفون من ممارسة الحكم والسياسة إلا الاتباع الدليل لما يملئ عليهم من سادة ما وراء البحار.

..... التتمة على الصفحة ٢

أهداف زيارات المسؤولين العسكريين الأمريكيين رفيعي المستوى لكيان يهود

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة



السؤال: نشرت صدى البلد على موقعها الخميس ٠٩ آذار/مارس ٢٠٢٣ (أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية "البنجاب"، اليوم الخميس، أن وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، اتفق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على زيادة التعاون لمواجهة العدوان الإيراني...) وكان مكان الاجتماع قد نقل من وزارة الدفاع إلى مطار تل أبيب بسبب موجة الاحتجاجات: (وقالت وزارة الدفاع الأمريكية "البنجاب" إن اجتماعات أوستن نقلت من وزارة الدفاع الإسرائيلية إلى قرب مطار تل أبيب. ونظم عشرات الآلاف احتجاجات في شوارع المدن الإسرائيلية للأسبوع التاسع على التوالي يوم السبت ضد خطة حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليمينية المتشددة لتعديل النظام القضائي... رويترز ٢٠٢٣/٣/٨) وتأتي زيارة أوستن بعد زيارة مفاجئة (أجرها رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي الجمعة إلى "إسرائيل". وكالة الأناضول ٢٠٢٣/٣/٤). فما هو الهدف من زيارة هؤلاء المسؤولين العسكريين الأمريكيين مرتفعي الرتبة لكيان يهود؟ فهل لها علاقة ذات شأن بالحرب الروسية على أوكرانيا؟ أو هل هي لتبريد الساحة الفلسطينية؟ أو أن هذه الزيارات مختلفة ولها أهداف أخرى؟ وجزاكم الله خيرا.

أمريكا طاقات مسؤوليها العسكريين الكبار.
ثانياً: ولكن يبدو أن الزيارة هي لدوافع أخرى...
ويمكن فهمها من العوامل التالية:

١- كان نتنياهو صديقاً مقرباً للحزب الجمهوري الأمريكي، ووقف ضد الرئيس الديمقراطي أوباما حين وقع اتفاقاً نووياً مع إيران سنة ٢٠١٥ وأزعج أوباما كثيراً خاصة خطابه في الكونغرس الأمريكي ضد الاتفاق النووي، وكانت علاقته مع أمريكا حميمة للغاية إبان إدارة ترامب التي كافأت نتنياهو بنقل سفارتها للقدس واعتبرت بضمه للجولان وأعطته صفقة القرن في الضفة الغربية، والتي لم تكتمل.

٢- وبعد أن جاء الرئيس الأمريكي الديمقراطي الجديد بايدن فقد عمل على دعم تحالف أحزاب "اللايد" و"بينت" ونجح في ذلك ومن ثم انهزم نتنياهو في انتخابات آذار/مارس ٢٠٢١ واستلم بعدها تحالف جديد من أحزاب "اللايد" و"بينت" الحكم في كيان يهود... ولكن هذا النجاح لم يطل. بل تعاون نتنياهو مع الأحزاب اليمينية المتشددة وفاز في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢.

..... التتمة على الصفحة ٢

اتفاقية "حقوق الطفل" خطرٌ داهم وسعي السلطة لتطبيقها حرب على الإسلام

في إطار تصديه للمشاريع الغربية الرامية لإفساد المجتمع وتخريب النشء الجديد وحرفه عن دينه وعقيدته، أصدر حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين كتيباً بعنوان (اتفاقية "حقوق الطفل" خطر داهم وسعي السلطة لتطبيقها حرب على الإسلام). تناول الحزب في هذا الكتيب الاتفاقيات الدولية مبيها مخاطرها، ثم ركز على اللائحة التنفيذية التي أقرتها السلطة الفلسطينية وجعلت اتفاقية حقوق الطفل مرجعاً لها، وأسهب الكتيب في ذكر المخاطر الجمة على الأسرة والمجتمع في حال تطبيق هذه القوانين، ومظهرها مدى خضوع السلطة للأمم المتحدة وانصياعها لاتفاقياتها الإفسادية، ومبيناً الحكم الشرعي في كل ذلك. وركز الكتيب في أبوابه الرئيسية على المعالجات التي وضعها وشرعها الإسلام لرعاية الأطفال وحمايتهم، ووجه في الختام نداءً حاراً لأهل فلسطين للتمسك بدينهم والتصدي لما يحاك ضدهم وضد إسلامهم.

لتحميل الكتاب بصيغة pdf من الرابط التالي:

https://drive.google.com/file/d/1QOR67eLpD-WLXeQZL840E4dn1oppSqu/view

انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة

تناول مؤتمر الخلافة السنوي ٢٠٢٣، الذي نظمه حزب التحرير/ ولاية تونس، القضية المصرية والمركزية الأولى: الإسلام والخلافة، فكانت المحور الذي دارت عليه كلمات المتحدثين باعتبارها الواجب الذي أوجبه الله على جميع المسلمين، وباعتبارها البديل الحضاري الوحيد القادر على إخراج الأمة بل البشرية كلها من مأزقها. وفيما يلي النقاط التي تضمنها البيان الختامي للمؤتمر: ١- دولة الحداثة التي تقلبت بين نظامين دكتاتوري وديمقراطي، كانت في الحالين سبيلة الاستعمار الذي أنشأها بعد هدم الخلافة ولا زالت تحكمنا إلى الآن. ٢- دولة الحداثة في بلاد المسلمين هي دولة تابعة، ارتبطت إدارة الشأن العام فيها بمصالح الاستعمار وشركائه الناهية، فضاعت مصالح أهل البلد واستشرت الأزمات حتى غدا الحال على ما يعلم الجميع. ٣- الحداثة في بلاد المسلمين لم تكن إلا وسيلة لإبعاد الإسلام وفصله عن حياة المسلمين حتى يبقى أهل البلاد خدماً وعبداً للشركات الرأسمالية. ٤- الحداثة لم تكن إلا خليطاً هجيناً من فكر غربي عليل أنتج طبقة سياسية علمانية لا تحسن إلا خدمة الغرب ولا تتقن إلا انتهاز الفرص تقنتصها من دماء شباب الأمة ليكطف العلمانيون ثمار تلك التضحيات، هذا كان دأبهم منذ هدم الخلافة إلى أن كشتهم الأمة، فكانت ثورتها التي انطلقت من تونس. ٥- الوسط السياسي (حكما ومعارضاً) الذي صنعه دولة الحداثة والديمقراطية، عاجز كسبح لا يعرف من حل لكل هذه الأزمات إلا ما تملبه عليه الدوائر الاستعمارية ومراكز دراساتها، ووظيفته الأساسية محاربة مشروع الخلافة ومنع قيامها ما استحال معه الوصول إلى الخلاص. ٦- فشل دولة الحداثة وفضيحة الديمقراطية وتصعد الرأسمالية، لا يعالجها تغيير الوجوه، ولا محاسبة بعض الفاسدين، ولا إجراء حوار يزعمونه وطنياً بين أشباه السياسيين. ٧- مع انفضاح الديمقراطية محلياً وعالمياً وتصعد الرأسمالية، لم يبق للبشرية من أمل، إلا بالعودة إلى الإسلام... لم يبق لها أمل إلا أن تستأنف الأمة الإسلامية الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... ٨- إقامة الخلافة على منهاج النبوة، تعني استئناف الحياة الإسلامية، وتوحيد الأمة تحت راية حاكم واحد هو خليفة المسلمين، والتخلص من أي نفوذ للدول الغربية وأدواتها المحلية، وعودة سلطانها على مقدراتها وثرواتها المنهوبة، واسترجاع نهضتها ودورها في نشر الهدى وقيادة العالم بنور الإسلام العظيم. ٩- إن الخلافة مشروع سياسي رباني عظيم متكامل، يوحد الأمة في كيان سياسي واحد تتكامل فيه الطاقات البشرية والموارد والثروات، وقد انفرد حزب التحرير، بحمل مشروع رباني كامل متكامل، استنبطه من الوحي، وسطره في كتبه العديدة، ولخصه تشريعياً في مشروع دستور، وهو مشروع يستعد لتغيير وجه الأرض في كافة مجالات الحياة، في السياسة، والحكم، والاقتصاد والتعليم وفي العلاقات الدولية... الخ. ١٠- إن حزب التحرير/ ولاية تونس، يستنفر طاقات المسلمين، ليعملوا معه لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتطبيق الشريعة الإسلامية، ويجمع الأمة خلف مشروع له أخذ قيادتهم، ويطلب النصر من أهل القوة والمنعة ليجعل من تونس نقطة ارتكاز لدولة الخلافة تأسس برسول الله ﷺ في إقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة. وأمله بالله كبير أن يهيئ له من أهل القوة والمنعة من ينصرونه لتحقيق وعد الله بالنصر والتمكين، وتحقيق بشرى رسوله ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةٌ عَلَى مَنَاجِ النُّبُوَّةِ».

بعد الدستور وحل البرلمان حل المجالس البلدية في تونس ثالثة الأثافي

بقلم: الأستاذ عبد الرؤوف العامري - ولاية تونس

لعطف الدوائر التي لا يمكن لأحد من أولئك الريبضات أن يثبت على سلطانه إلا بسند منها. ولذلك اتفقت حجة الواحد منهم على الآخر أنه خطر على الديمقراطية، وأن كل واحد أقدر من خصمه على الإخلاص لها، معرضين بذلك عن الإرادة الشعبية السائرة بإصرار على قلع هذا النظام، وذلك برفضهم البات لكل الاتجاهات السياسية التي برزت على الساحة العامة ما مهد لقبس سعيد أن يستغل الرفض الشعبي لكل من شارك في المأساة السياسية والتي دفع فيها بإرادة الناس نحو تيه، أفقدهم بدرجة ما وضوح الرؤية، خاصة مع الإلقاء بفرية فشل الإسلام السياسي.

فكان لقبس سعيد، بعد أن أحكم قبضته على السلطة، فرصة سانحة للتخلص من خصومه بالزج برؤوسهم في المعتقلات، كونهم متورطين بالإثباتات في التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي، وأنهم يقفون وراء الأزمات المتصلة بتوزيع السلع والترفع في الأسعار. ولا زال يصير على الادعاء بأنه الأقدر على تحقيق إرادة

لم يكن قرار قيس سعيد الصادر في التاسع من شهر آذار/مارس الجاري، والقاضي بحل المجالس البلدية الـ٣٥٠، والمنتخبة يوم ٦ أيار/مايو ٢٠١٨، وهي المجالس التي لم يبق من عهدها إلا أياما أو بعض أشهر، بالمفاجئ لمن تابع "خارطة طريق" قيس سعيد التي أعدها للانفراد بالسلطة وإقصاء خصومه عن دائرة الفعل. تلك الانتخابات التي اعتبرت يوم الإعلان عن نتائجها، "مرحلة جديدة في جذر الديمقراطية" في تونس، كما ورد على لسان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيدز ناويرت باعتبارها، عندهم، أول انتخابات بلدية حرة في البلاد.

ولئن يفهم تجاوز قرار قيس سعيد والغاؤه لبيان الجامعة الوطنية للبلديات التونسية، والصادر يوم الثلاثاء ٢١ شباط/فبراير ٢٠٢٣، والمعبر عن تمسكها بتنظيم الانتخابات البلدية القادمة في موعدها، فإنه يأتي مؤكدا لنهج قيس سعيد في تفرده بالرأي وأنه لا يسمع لأحد، حين تجاوز وألغى موقف وراي هيئة الانتخابات



الناس في التغيير، خاصة بعد أن عمل منذ توليه السلطة باللعب على مشاعر الناس بأنه جاء ليحقق شعار الثورة، فيرفع عمدا مقولة "الشعب يريد" منتقضا منها عبارة "إسقاط النظام"، فكانت إجراءاته تحقيقا لتلك الإرادة الموهومة، فأمن في التضليل بقوله "سنوات المسيرة معا ولن نقبل بغير الانتصار بديلا"، ولا تستبعد إمكانية ملاحقة بعض أعضاء المجالس البلدية المنحلة إمعانا في إيهام الناس بأنه على طريق تطهير الحياة السياسية من الفساد والمفسدين، صارفا أذهان الناس عن النظام الديمقراطي العلماني، الفاجر، أصل الفساد ومنبت الفاسدين.

ومن المؤكد أنه ليس من الإنصاف القول إن طريق قيس سعيد سالكة، دون عقبات، فهو وإن احتاج لتثبيت نفوذه إلى الالتجاء إلى الفرنسيين، يرجو عندهم السند، فإن الوسط السياسي القديم لا زال يضع أمامه العقبات التي تترك مواقفهم، رغم يده الطولى التي لم تدع أي خط سياسي إلا وطلته، حتى لكان المشهد يكاد يفلت من بين يديه. فقد استطاعت مجموعة من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع التونسي أن تفضح الدعم الفرنسي الفاضح لقرارات قيس سعيد، ما عرى حقيقته وانكشفت ارتباطاته، ما أفقد أي معنى لادعائه الدفاع عن "السيادة الوطنية"، وهو الأمر الذي عدته الأوساط المعارضة له بأنه تدخل أجنبي في شؤون تونس الداخلية، وأن التدخل الفرنسي ينافي ويعادي القيم الديمقراطية، في إعراضا خطير ومقمت عن قيم الإسلام وأحكامه، ومخالفا لقيم الثورة الفرنسية (هكذا)، ما حدا ببعض الجهات الفرنسية أن تعلن عن انشغالها بموجة الاعتقالات في تونس رفعا للعتب وتمويه للرأي العام، ومع ذلك يعلن السفير الفرنسي عن منح تونس ٥٠ مليون يورو، وعن دعمها بالمساعدة للحصول على تمويل ثنائية، وهكذا يلتقي قيس سعيد مع خصومه على صعيد الدفاع عن الديمقراطية، فبين دفاعهم عن قيم الديمقراطية أمام استبداد قيس سعيد وخطره عليها، وبين إيمان قيس سعيد بالديمقراطية حد النخاع وهو الذي اتخذ الفيلسوف الفرنسي جورج فودال مثلا أعلى له في الحياة، ضيّعت بين الطرفين ثورة أهل تونس، واستهزئ بأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ■

التي نصبها بنفسه، بعد استبدال أعضاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بسبعة أعضاء جدد، والتي أشرفت على مختلف محطاته الانتخابية منذ توليه كافة مهام السلطة التنفيذية يوم ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١، حيث عبر الناطق الرسمي باسم هيئة الانتخابات عن هذا الموقف، أواسط شهر شباط/فبراير المنصرم، بأن موعد إجراء الانتخابات البلدية معلوم، ومرتبب بانتهاء المدة النيابية الأولى للمجالس البلدية، يوم السادس من أيار/مايو المقبل.

فقيس سعيد لم يمهل المجالس البلدية، حتى تتم ما تبقى من عهدها، بل سارع إلى حلها قبيل انعقاد أشغال البرلمان الجديد، سيرا على طريقة من يقف وراءه في إرباك خصومه وتركهم يخوضون في أمر تجاوزه إلى تعويضها بنيابات خصوصية يشرف عليها الوالي - المحافظ - إمعانا في إحكام قبضته على مفاصل السلطة جهويا ومحليا، بعد أن أمسك بدواليب السلطة مركزيا، حين جمد كل سلطات مجلس النواب، ثم حله نهائيا ورفع الحصانة عن كل أعضائه، وتولى السلطة التنفيذية، بعد إعفاء رئيس الحكومة وحل مجلسها المعين من البرلمان.

وبتعديله قانون انتخاب أعضاء المجالس البلدية، الذي سيأخذ وقته في الإعداد لها، يكون قد أتم دورة إحكام القبضة على كل السلطات، بعد أن ألغى دستور المجلس التأسيسي ليصدر دستورا لم يشاركه، داخليا على الأقل، في صياغة بنوده أحد، وانتخاب مجلس نيابي ترتب ظروف الإعداد له بنفسه، ويكون كذلك قد أحاط سلطانه بجملة من هياكل ومؤسسات نظامهم الديمقراطي، مقلمة المخالب السياسية، ومفرغة من كل معنى، بزعم "الحفاظ على الشعب ومؤسسات الدولة"، بعد أن ألغى بجرة قلم هيئات ومنظمات قيل إنه وقع انتخابها ديمقراطيا.

وعلى قاعدة التنازع على السلطة بين قيس سعيد وخصومه، يظل أهل تونس، مفجري شرارة ثورة الأمة على نظام فصل الدين عن الحياة بفضله عن الدولة والمجتمع، تتقاذفهم أهواء الوسط السياسي - سلطة ومعارضة - وتهافتهم على الانتساب إلى الديمقراطية طمعا، في رضا الغرب الكافر المستعمر عنهم، واستمطارا

نظرات سياسية

تعليق بوتين لمعاهدة نيو ستارت ٣ الأسباب والمآلات

بقلم: الأستاذ حسن حمدان - ولاية الأردن



البليطيق وسلوفينيا قوض شروط الاتفاقية، كما أن معاهدة القوات النووية متوسطة المدى، وهي اتفاقية تاريخية تم توقيعها خلال إدارة ريغان، قد انتهت أيضاً عام ٢٠١٩، عندما انسحب ترامب من الاتفاقية، مشيراً إلى عدم الامتثال الروسي باعتباره السبب الرئيسي لإنهاء ٣٠ عاماً من الالتزام.

والآن لنقف على مناقشة قرار بوتين هذا. في الحقيقة وبعبدا عن بهرجة روسيا الإعلامية فإن هذا القرار خطوة متأخرة جدا. ولو كانت روسيا تفكر بعمق لما أقدمت أصلا على توقيع تلك المعاهدات في ظل اختلال التوازن الكبير بينها وبين أمريكا ولكن يبدو أن قرار التوقيع كان لظروف صعبة - مع ضعف الرؤية السياسية لدى الروس - منها أن سباق التسليح السابق أدى إلى إرهاب روسيا وأفقدتها قوة التحمل نتيجة ضعف الاقتصاد، فالسلاح يحتاج إلى قوة اقتصادية وتمول عمليات البحث والتفكير والتجارب والإنتاج ويتطلب توفير بيئة آمنة للسلاح وشروط مكلية وكلفة ضخمة بين الصيانة والحماية والمكان. والحقيقة أن قرار بوتين هو انزلاق خطير لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية، فأمر أمريكا أرادت إظهار روسيا بالدولة المتمردة التي لا تلتزم بالقوانين والاتفاقيات ومن شأن هذا إخافة أوروبا بشكل كبير نظرا للتاريخ المعقد والحروب والنظرة بين الطرفين. وقد استطاعت أمريكا من خلال قرار بوتين إخافة أوروبا وجعلها ترتمي في حضن الناتو والتخلي عن حلم مشروع جيش أوروبي موحد على الأقل في المنظور القريب فقد التزمت أوروبا بالحماية العسكرية وقبلت بالشروط الأمريكية وعادت إلى عقد الزواج الكاثوليكي مرغمة.

ثم استطاعت أمريكا جر بوتين إلى سباق تسليح خطير في ظل ضعف اقتصاد روسيا مع العقوبات القاسية والمؤلمة عليها وقد سبق لها أن خسرت سباق التسليح في ظل قوتها إبان الاتحاد السوفيتي فكيف وهي اليوم تنن تحت وطأة عقوبات غير مسبوقه فالنتيجة ستكون انحدارا سريعا جدا نحو الهاوية. وثمة أمر آخر وهو تخويف دول الجوار من عودة روسيا ومن شأن ذلك أن تحتمي تلك الدول بأمريكا، وسيكون هذا على حساب نفوذ روسيا في جوارها وحديقها الخلفية.

إن عقلية روسيا السياسية ضحلة جدا وهي من شدة غباؤها السياسي تسير باتجاه تحقيق استراتيجية الخصم، ولو كانت تعقل ما أقدمت على ما أقدمت عليه. فروسيا اليوم تعيش في ظل انقسام داخلي كبير كامن في الشعب حول سياساتها في ظل دكتاتورية دموية قاتلة جدا وتعيش عزلة سياسية في جوارها منطقة نفوذها التاريخي.

وقرار التعليق هذا هو قرار متهور سيعود عليه بالخدلان والتراجع بشروط مذلة وانعكاسات خطيرة فهو لا يملك الاقتصاد للسير نحو سباق جديد ولا يملك وحدة الشعب خلف قراراته ولا يملك تحدي الناتو ولا يملك من مقومات القرار، فضلا عن أن روسيا ليست بحاجة إلى ترسانة نووية بل بحاجة إلى ترسانة عسكرية قتالية في ظل انكشاف ضعف القدرة العسكرية الروسية. فأى مهانة لروسيا وهي تشتري الطائرة المسيرة من دول أخرى؛ وأي ذل وخوف أصابها في حال تقديم الغرب أسلحة نوعية دفاعية لأوكرانيا؛ وأي مستقبل مجهول يحيط بها في حال تقديم أسلحة هجومية لأوكرانيا؛ فلو كانت روسيا تفكر لأنتجت ما يغير مجرى الحرب بدل التهديد بسلاح نووي، وهي تعلم عدم قدرتها على استخدامه في الحرب إلا حسب قولهم في حال تعرض الأرض الروسية للهجوم ■

خلال خطابه بعد مرور عام على غزو أوكرانيا، أعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تعليق مشاركة موسكو في آخر معاهدة لضبط الأسلحة بين أكبر دولتين نوويتين في العالم، روسيا وأمريكا. قبل البحث عن الأسباب والمآلات لا بد من معرفة واقع هذه الاتفاقية، حيث تعد معاهدة نيو ستارت امتدادا لمعاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية ستارت ١ الموقعة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ في موسكو.

بدأ الحديث فعليا عن معاهدات للحد من الأسلحة النووية في ثمانينات القرن الماضي في عهد رئيس أمريكا آنذاك رونالد ريغان عقب محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية في السبعينات حيث تم الاتفاق على خفض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية وعلى عمليات التفيتش والتحقق بموجب ستارت ١. وأنداك منعت المعاهدة الموقعين عليها من نشر أكثر من ٦٠٠٠ رأس نووية فوق ١٦٠٠ صواريخ بالستية عابرة للقارات والقاذفات.

عام ١٩٩١، وقع البلدان معاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية ستارت ٢ لخفض الأسلحة النووية حيث اتفقا على خفض عدد الرؤوس الحربية الاستراتيجية إلى ٣٥٠٠ بحلول العام ٢٠٠٣. في ٨ نيسان/أبريل ٢٠١٠ بالعاصمة التشيكية براغ، جرى توقيع معاهدة ستارت ٣ من الرئيسين الروسي ديميتري ميدفيديف، والأمريكي باراك أوباما، ودخلت حيز التنفيذ في ٥ شباط/فبراير ٢٠١١. ووفق الاتفاقية تلتزم موسكو وواشنطن بنشر ما لا يزيد عن ١٥٥٠ رأسا نوويا استراتيجيا و٧٠٠ صاروخ طويل المدى وقاذفات قنابل وتخفيض عدد منصات الإطلاق والقاذفات الثقيلة إلى ٨٠٠ قطعة. ونصت على السماح لكل طرف بإجراء ما يصل إلى ١٨ عملية تفيتش للتحقق من التزامه بنود المعاهدة.

ثم جاء ترامب حيث أعلن في العشرين من تشرين الأول/أكتوبر الماضي عن الانسحاب من معاهدة "القوى النووية متوسطة المدى" مع روسيا، وقد وصفت إدارته المعاهدة "بأن بها ثغرات خطيرة، ويرجع ذلك جزئيا لأنها لا تتناول الأسلحة النووية الاستراتيجية بعيدة المدى التي يمكن استخدامها لتهديد أراضي الدولة الأخرى، ولا تتطرق للأسلحة قصيرة المدى التي يطلق عليها أسلحة تكتيكية، فترسانة روسيا من الأسلحة التكتيكية أضخم بكثير من مثلتها الأمريكية، وكانت إدارة ترامب تأمل أن تجبر روسيا على الموافقة على تجديد العدد الإجمالي للرؤوس النووية، بل شارك بعض مستشاري بايدن رسميا قلقهم لأن "ستارت الجديدة" لا تنطبق على الأسلحة النووية قصيرة ومتوسطة المدى".

أما لماذا علق بوتين الاتفاقية فقد صرح سفير روسيا في أمريكا، أناتولي أنتونوف، أن بلاده ما تزال ملتزمة بأهداف معاهدة ستارت الجديدة، لكنها تعتبر أن دعوة الجيش الأمريكي إلى منشأتها الاستراتيجية غير مبررة وسابقة لأوانها وغير مناسبة، بينما يتخذ البلدان موقفين متناقضين من الصراع في أوكرانيا. بمعنى أن الصراع في أوكرانيا ووقوف أمريكا مع أوكرانيا هو الدافع للتعليق بسبب معرفة الجيش الأمريكي للمواقع العسكرية والتي قد تكون محل استهداف في مرحلة ما. وهذه ليست هي المرة الأولى التي يعلق فيها بوتين اتفاقية أسلحة فقد أعلن في عام ٢٠٠٧ أن الكرملين سيعلق معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا، التي وقعت في العام الأخير من الحرب الباردة.

انسحب الروس في نهاية المطاف من تلك الاتفاقية في عام ٢٠١٥، زاعمين أن توسع الناتو في دول

«سَبَعَهُ يُظْلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «سَبَعَهُ يُظْلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلُوقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ مِنْهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». رواه البخاري ومسلم. لذلك على شباب الأمة أن لا يحيدوا عن الطريق المستقيم وأن يفهموا دورهم العظيم في هذه الحياة فهم جند الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله، فعندما يدركون هذه الحقيقة يلتصقون بهويتهم الإسلامية ويعملون لإعزاز دينهم وإيجاد الدولة الإسلامية التي تطبق الإسلام كاملا. إن ما يبحث عنه شباب الأمة وما ينقصهم هو الوعي السياسي الصحيح والموجه المخلص في الطريق المستقيم، وهذا يجدونه في الحزب السياسي المبدئي؛ حزب التحرير الذي يمد يده إليهم ليأخذ بأيديهم فيعملوا معه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتستأنف الحياة الإسلامية ويحصل التوافق بين البيت والمجتمع والدولة فينعم الناس بالطمأنينة والرخاء.

تتمة: أهداف زيارات المسؤولين العسكريين الأمريكيين رفيعي المستوى لكيان يهود

الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ وَمَنْ تَوَكَّلْهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرين

الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ وَمَنْ تَوَكَّلْهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرين

الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ وَمَنْ تَوَكَّلْهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرين

الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ وَمَنْ تَوَكَّلْهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرين

الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ وَمَنْ تَوَكَّلْهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرين

الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ وَمَنْ تَوَكَّلْهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرين

الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ وَمَنْ تَوَكَّلْهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرين

الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ وَمَنْ تَوَكَّلْهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرين

٢- أصر نتنياهو على تشكيل الوزارة بالتحالف مع أحزاب يمينية متشددة وأدار ظهره لرغبات إدارة بايدن بتشكيل حكومة تضم الجماعة الموالية لإدارة بايدن (لايبيد وغانتس خاصة)، وإعلان مواقف هذه الحكومة الجديدة انهارت عليها الانتقادات الأمريكية الشديدة وغير المعتادة، مثل وجوب الحفاظ على حل الدولتين، ورفض التعامل مع وزراء وصفوا بالتشدد في حكومته، وثالثة الأثافي انتقاد سياسات نتنياهو بخصوص تغيير وضع القضاء لدى كيان يهود، وهي قضايا في العادة تعتبر داخلية إلا أن أمريكا انتقدت سياسته هذه في العلن وشجعت الأحزاب الموالية لها على مناهضة خطوات نتنياهو في الهيمنة على سلك القضاء.

٤- لم تمهل المعارضة اليهودية نتنياهو كثيراً وشقت الاحتجاجات الواسعة طريقها ضده بسرعة كبيرة وبقوة غير مألوفة لدى كيان يهود، وبرز الصراع على الحكم بشكل يشبه كسر العظم، وارتسمت صورة جديدة في كيان يهود لم تكن موجودة أبداً بهذا الحجم: مظاهرات بعشرات الآلاف ضد الحكومة وضد إجراءاتها لجعل القضاء بيد الحكومة، وحصار المتظاهرين ل منازل المسؤولين الحكوميين، وإغلاق الشوارع وإشغال إطارات السيارات فيها، وقنابل مسيلة للدموع وقنابل صوت تطلقها شرطة يهود ضد يهود، وأخذت الأمور تتطور أكثر فأكثر. فبعض مسؤولي الشرطة يعصون الأوامر لتفريق المتظاهرين بالقوة، واحتدم الخلاف بين الحكومة والمعارضة وانقسم يهود إلى معسكرين متضادين، وأخذت رؤوس الأموال تشق طريقها للحرب من كيان يهود، وغادرت ٥٠ شركة كبيرة، وأعلن ضباط احتياط عدم قدرتهم على الانصياع لأوامر هذه الحكومة... وتوترت الأجواء بقوة بين أنصار الحكومة وأنصار المعارضة على كافة المستويات، وكانت المواقف الصادرة عن إدارة بايدن تفوح منها رائحة مناصرة المعارضة اليهودية ضد نتنياهو.

ثالثاً: وأمام هذه الحالة القريبة من الفوضى حاول نتنياهو جمع صفوف اليهود خلفه واندفع يصب الزيت على النار الملتهبة أصلاً في الساحة الفلسطينية، وبدأ ذلك برفع وتيرة اقتحامات يهود للمسجد الأقصى وتنفيذ مجازر جديدة في جنين ونابلس، وكان نتنياهو يريد أن يري يهود صلابة موقفه ضد الفلسطينيين على أمل تهدئة الأوضاع الداخلية بما يمكنه من تغيير سلك القضاء لصالحه فترجع عنه كل تهم الفساد في محاكم يهود، وهي سيف مسلط على رقبته منذ فترة طويلة، إلا أن ذلك لم يحصل. ولكن التصعيد مع الفلسطينيين ارتد عليه، فقد قوبلت مجزرة مخيم جنين فوراً بقتل ثمانية يهود في القدس، وقوبلت مجزرة نابلس بعملية حوارة وأريحا، ومن ثم أصبح نتنياهو في وضع أكثر حرجاً، وخاصة أنه قد قوبل بمزيد من التهاب المعارضة داخل كيان يهود، والتي زاودت عليه باتهامه بالفشل الأمني وأن سياساته تعرض اليهود لمزيد من الضربات الفلسطينية، وهنا كان لا بد أن يجد نتنياهو حلاً آخر.

رابعاً: وبناء عليه فقد أخذ نتنياهو بتعديل خطته وبسرعة باتجاه ضرب إيران باعتبار ذلك طريقة لرص صفوف يهود خلفه وضمان احتفاظه بالحكم. وذلك لأسباب عدة أبرزها ما يلي:

١- فيما يرد الفلسطينيون على كيان يهود ضربة بضرية فإن حكومات الدول المحيطة والقريبة خائفة ولا ترد رداً مؤثراً، فسوريا لا ترد على ضربات يهود وكذلك العراق، بل وإيران التي تعرضت أخيراً لضربة بطائرات مسيرة على مصانع عسكرية في أصفهان واتهمت كيان يهود، فكان ردها بعد أسبوعين بهجوم باهت بطائرة مسيرة على سفينة في بحر العرب يملكها يهودي ولم تؤد تلك الضربة لأي إصابات، بل أضرار خفيفة في السفينة، وقبل ذلك اتهمت إيران كيان يهود بتخريب منشآت نووية قال عنها الرئيس السابق إنها تسببت بخسارة بمقدار ١٠ مليار دولار، ولم ترد إيران، وهكذا... أي أن نتنياهو يقدر بأن رد إيران على أي هجوم سيكون رداً صغيراً، فيكسب نتنياهو الجولة حسب توقعاته وهذا يشجعه على الاستمرار في عدوانه.

٢- وفي المسألة النووية الإيرانية فإن إيران تتعرض لانتقادات دولية كبيرة ومستمرة ولم تفلح المفاوضات في إعادة الاتفاق النووي مع القوى الكبرى، ولأن كيان يهود يعلن أنه لا يمكن أن يسمح لإيران بالوصول إلى العتبة النووية فإن ذلك يشكل مبرراً كبيراً له لشن ضربات ضد منشآت إيران النووية. وفي هذا السياق فإن إيران متهمه غربياً بخرق الخطوط الحمراء وزيادة درجة تخصيب اليورانيوم: (يمكن لإيران إنتاج ما يكفي من المواد المستخدمة في صنع الأسلحة لصنع قنبلة نووية في غضون ١٢ يوماً فقط، ويمكن أن تنتج أربع قنابل أخرى في غضون شهر وفقاً لمعهد العلوم والأمن الدولي. تقرير للمعهد أشار إلى أنه يمكن للنظام الإيراني تخصيب ما يكفي من اليورانيوم لتصنيع ما مجموعه سبعة أسلحة نووية في ثلاثة أشهر وفقاً للمعهد في تقرير حلل فيه المعلومات التي قدمتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. العربية نت، ٢٠٢٣/٣/٥).

خامساً: وبالتدقيق نجد أن نتنياهو ركز على هذه الأمور واستغلها بمحاولة المبادرة لشن هجمات قوية ضد إيران تؤدي إلى رص صفوف يهود حول حكمه، وتنهي

تطبيقه، إلا أن هذه الأمة هي أمة حية لن تسكت طويلاً على ضيم، وهي وإن هدأت فما هي إلا هداة الرثيال قبل نفاذه، فتستأنف حياتها الإسلامية من جديد، وتقيم الخلافة الراشدة بإذن الله، فيجمع خليفته الأمة خلفه ويقود جيش الإسلام ليسوء وجوه يهود ويدخل المسجد كما دخله المسلمون أول مرة ويتبرأ ما علا يهود تتيبيراً. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قَلَّ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ ■ الثامن عشر من شعبان ١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣/٣/١٠ م

تتمة كلمة العدد: لماذا يخاف الكفار المستعمرون من حزب التحرير؟

قد يقول القائلون أنتم تبالغون في وصف الغرب بالربيع والخوف من دولة الخلافة. نقول: التصريحات تفضح خوفهم وفزعهم. هم فزعون من تغير نظام العالم، فزعون من انهيار بنيانهم السوء الذي أسسوه في وستفاليا (١٦٤٨ م) وما بعدها سايكس بيكو وأخواتها. فهذا هنري كيسنجر يستشعر نهاية عهد وستفاليا، ويصرح في محاضراته ومقالاته بقرب انتهائه، وهذه زينو باران تحذر من حزب التحرير في دراسة لها عن الحزب سنة ٢٠٠٤، وتقول إن خطر الحزب يكمن في كونه أوجد "أيديولوجية" ملهمة وتعني بذلك الإسلام بديلاً حقيقياً عن الرأسمالية قد يتوجه إليه الناس في العالم بعد سقوط الاشتراكية وفشلها في التصدي للرأسمالية. هذا وقد امتلات مكاتب صناع القرار في الدول الكبرى بالتقارير عن الحزب والخلافة وعن كيفية الحيلولة دون نجاح الحزب في إقامة الخلافة.

وعليه فإن الخوف من حزب التحرير في تونس وفي البلاد الإسلامية حقيقي وهو ليس خوف الأتباع والعملاء لأنهم منحلون فقدوا البصر والبصيرة، مأجورون لا يفقهون أكثر مما يعلم عليهم، ولكن الخوف من الحزب رابض في أروقة البيت الأبيض وفي مكاتب دراسات المستعمرين الاستراتيجية، الذين بدأوا يرون صعود الحزب والخلافة. ولذلك دفعوا من يهاجم الحزب بشراسة، يظنون أنهم قادرون على صد الحزب ودعوته. يريدون أن يستمر نظامهم، يريدون تحطيم معنويات الأمة وكسر إرادتها بالتجويج والإذلال، ويريدون إشغال قيادتها المخلصة بالتهويش والتضليل. وقد فاتهم أن الخلافة ليست شأنًا حزبيًا، ليست شأن حزب التحرير، إنما هي أمر الله العليّ القدير وهي ما يريد الله لعباده، وما يريد الله كائنٌ لن يتخلف؛ وعد غير مكذوب.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ■

المساعدات المالية سبب في زيادة المجاعة والارتهاق للغرب

انتهى مؤتمر للدول المانحة لليمن نظمه السويد وسويسرا بالتعاون مع الأمم المتحدة في جنيف يوم الاثنين ٢٦ شباط/فبراير، بتعهد من ٣١ دولة ومنظمة دولية توفير مساعدات بقيمة ١,٢ مليار دولار، توظف لدرء خطر المجاعة وإيصال مساعدات للملايين اليمنيين شردتهم الحرب وأنهكهم الجوع والمرض في غياب أي أمل على قرب نهاية حرب تدمر البلاد منذ عام ٢٠١٤. وفي هذا الصد قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن: لقد خلفت الحرب في اليمن التي تقودها أمريكا وبريطانيا كل أنواع الأمراض والأوبئة: من سوء تغذية ومجاعة يعاني من آثارها أربعمئة ألف طفل ضمن ٢١ مليون شخص لا يجدون ما يكفيهم من طعام وشراب ورعاية طبية، ثم تأتي الأمم المتحدة صانعة الداء ومفتعلة الداء إلى العزف على وتر الجانب الإنساني لتحقيق ما يريد رعاة وصانعو هذه المنظمة التي تعمل في حقيقة الأمر لمصالح الغرب الكافر الذي أنشأها ويحقق مصالحه من خلالها، مع أن هذه المؤتمرات وأمثالها لا يربطها بالجانب الإنساني أي صلة، فالغاية من هذه الأعمال هي استعمارية لبقاء النفوذ على اليمن للدول التي تتصارع عليه، بالإضافة إلى نهب ثروات اليمن التي تكفي أهله وزيادة، لولا وجود الحكام العملاء الذين مكثوا أمريكا وبريطانيا من نهب تلك الثروات في شمال اليمن وجنوبه... وخلص البيان إلى القول: إن المساعدات هي بعينها استعمار اقتصادي لا يختلف كثيراً عن الاستعمار السياسي والعسكري، لأن النتيجة واحدة، وهي زيادة الارتهاق للغرب وتكبيد الشعوب لتأجيل التغيير الصحيح على أساس الإسلام. ولن يتم اعتناق الأمة مما أحاط بها من قيود إلا بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير، والتي قد أن أوانها بعد أن اقترب الحكم الجبري من زواله وخلع نظامه.

لماذا يسارع الحكام في تطبيق العلمانية والروشتات الكارثية

تحت عنوان: "لماذا يسارع الحكام في تطبيق العلمانية والروشتات الكارثية؟" أقام المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان، منتدى قضايا الأمة لشهر آذار/مارس السبت ٢٠٢٣/٣/٤ م، وكان ضابط المنصة الأستاذ خالد عبد الله. تحدث أولاً المهندس أحمد جعفر، موضحاً أن العلمانية تعني فصل الدين عن الدولة وهي تخالف الإسلام جملة وتفصيلاً، وأنها هي سبب الصراع في السودان، وأنها تسمح بتدخل الكافرين ودولهم الاستعمارية واستباحة البلاد ونهب ثرواتها بعمالة وتواطؤ السياسيين، وأعطى مثلاً بأن بعثة اليونيتامس هي الحاكم الفعلي اليوم في السودان. وأن النظام الوحيد الذي يحل المشاكل ويوافق أهل السودان هو نظام الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهو النظام الذي يكون فيه استقرار سياسي، وفوق ذلك كله المحافظة على وحدة البلاد وحمايتها من التمزيق بإزالة نفوذ الكافر المستعمر. أما الدكتور محمد عبد الرحمن فقد تحدث عن الروشتات الكارثية مؤكداً أن آثار تطبيق الأنظمة العلمانية واضحة للعيان خاصة في الجانب الاقتصادي التي منها: الركود الاقتصادي، والغلاء الفاحش الذي جعل أكثر من ٦٠٪ من أهل السودان فقراء، كما أكد أن أحكام الإسلام وحدها بتفاصيلها هي التي توقف الانهيار الاقتصادي بإيقاف مصدر السموم التي هي روشتات الدول الاستعمارية وهيمنتها الكارثية، وذلك بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وفي فقرة التفاعل شارك بالنقاش والمداخلات والتعليقات عدد من السياسيين والعلماء والإعلاميين والمهتمين بالشأن العام، وكان ضمن المشاركين الإعلامي والكاتب الصحفي الأستاذ محمد مبروك، والمهندس جيدر يوسف، الوكيل السابق لوزارة الري والموارد المائية، والأستاذ مكيم أقوير والأستاذ آدم تياب، من نداء أبناء الوطن الأحرار لوحدة السودان، والأستاذ إبراهيم حسن محمد القيادي بحزب الأمة.

